

## توصيات مؤتمر المنتدى العربي للبيئة والتنمية على الحكومات إطلاق مبادرات للاقتصاد الأخضر

بيروت، 28/10/2011

اختتم المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) مؤتمره السنوي الرابع حول "الاقتصاد الأخضر في عالم عربي متغير"، الذي انعقد يومي الخميس والجمعة في فندق حبتور جراند في بيروت. وأعلن أمين عام المنتدى نجيب صعب توصيات المؤتمر، التي جاء فيها الموافقة على ما ذكره تقرير "أفد" من أن نماذج التنمية الاقتصادية العربية يجب أن تلبى طموحات الناس في الأمن الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وكفاءة الموارد وحماية البيئة، وأن التدهور المستمر في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وأد جهاداً شاملاً لمصادر الرزق والصحة والرفاه البشري، وقد يؤدي حتى الى مزيد من الانقراضات الاجتماعية والسياسية. كما وافق على ما خلص اليه التقرير من أن أجندة التنمية الخضراء التي تسعى الى تحقيق توازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة والعدالة الاجتماعية توفر أساساً سليماً لمعالجة نواقص الاقتصادات العربية.

ودعا المؤتمر الحكومات العربية الى اعطاء اهتمام أكبر للتنمية الزراعية الريفية كهدف أساسي استراتيجي لتحقيق الأمن الغذائي وتخفيف وتيرة الفقر في الأرياف وعكس اتجاه سنوات الاهمال. وطلب من الحكومات احداث تحول في السياسات نحو ادارة الطلب على المياه بشكل ينظم الوصول اليها ويحسن كفاءة استخدامها ويمنع تلوثها، مع فرض تعريفات عادلة للمياه من شأنها ترشيد الاستخدام، وتحقيق استرجاع التكاليف بشكل تدريجي، وتعزيز العدالة من خلال دعم مالي هادف للأسعار.

وأوصى باعتماد استراتيجيات وطنية وإقليمية لكفاءة الطاقة والطاقة الأنظف والطاقة المتجددة، وبعتماد أنظمة لتصنيف الأراضي البلدية عمرانياً، وبوضع سياسة صناعية وطنية توفر إطاراً مؤسسياً وتنظيماً مؤاتياً للصناعات المنخفضة الكربون والقدرات البحثية والتطويرية. وحث المطورين العقاريين ومالكي الأبنية التجارية وأصحاب المنتجعات الكبرى على إيلاء كفاءة الطاقة والمياه أولوية عالية في تصميم وتشغيل الأبنية والفنادق والاستفادة من الجدوى الاقتصادية لتسخين المياه بالطاقة الشمسية. وأكد ضرورة توظيف استثمارات مستمرة في النقل العام الجماعي في المدن العربية، وتبني مقاربة للنفايات البلدية الصلبة تسعى الى تحقيق قيمة من المواد المهملة عن طريق التقليل وإعادة الاستعمال وإعادة التدوير والاسترجاع. وطالب بتنفيذ ممارسات سياحية مستدامة في خدمات السفر والضيافة والاستجمام، مع إعطاء عناية خاصة للسياحة البيئية والثقافية.

ودعا المؤتمر المنظمات الإقليمية والحكومات الى تفعيل مرفق البيئة العربي لتمويل المشاريع والبرامج البيئية، وإطلاق مبادرات اقليمية تتعلق بالاقتصاد الأخضر، بما في ذلك مجالات: الأبحاث والطاقة النظيفة والمتجددة والمدن الخضراء والانتاج الأنظف والزراعة المستدامة وشبكات النقل الإقليمية.

### تخصير المدن والمباني والمواصلات والسياحة والنفايات

وكان المؤتمر تابع أعماله لليوم الثاني. فأطلق "أفد" دليلاً عملياً حول كفاءة استخدام الطاقة في المكاتب وبرامج في الإدارة البيئية لقطاع الأعمال.

تناولت جلسة صباحية برئاسة الدكتور عبدالرحمن العوضي، الأمين التنفيذي للمنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية، التدابير الرامية إلى تخصير المدن والمباني والمواصلات. فتحدث طارق المطيرة، الباحث الرئيسي في الطاقة والاستدامة في جامعة لوند السويدية، عن أهمية خلق مجتمعات مدنية صحية وتنافسية اقتصادياً. وأكد أن مقاربة تصميمية شمولية، تدمج المبادئ البيئية في شكل المبنى ومواده ووجهته والمعدات المركبة فيه، تستطيع أن تحقق مكاسب أعلى في كفاءة الطاقة. ودعا الدكتور فريد شعبان، أستاذ الهندسة في الجامعة الأميركية في بيروت، إلى تبني سياسات تدعم نظم النقل العام الجماعي ومعايير لفعالية وقود السيارات، ومن شأن ذلك تقليل التلوث وزحمة السير والتمدد الحضري العشوائي. وكان تعقيب للمهندسة المعمارية الهولندية فلورنتين فيسر الخبيرة في العمارة المستدامة، وابدالواحد فيكرات مدير إعداد التراب الوطني في وزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية في المغرب.

وشهدت الجلسة السادسة برئاسة وزير البيئة والطاقة السابق في الأردن خالد الإبراني نقاشات لأوراق عمل حول تخصير السياحة وإدارة النفايات. فأشارت الدكتورة هبة عزيز، رئيسة قسم السياحة المستدامة والتنمية الإقليمية في الجامعة

الألمانية للتكنولوجيا في مسقط، الى أن قطاع السياحة العربية اجتذب نحو 60 مليون سائح عام 2010. ويقدر أن يؤدي المزج بين اعتماد تدابير كفاءة الطاقة واستخدام مصادر الطاقة المتجددة إلى تخفيض 45 في المئة من استهلاك الطاقة و 52 في المئة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في هذا القطاع، إضافة إلى تخفيض استهلاك المياه بنسبة 18 في المئة باعتماد تدابير كفاءة المياه.

وتحدث الدكتور رامي الشربيني، الأستاذ في جامعة القاهرة، عن الحاجة الى تحول أساسي في التصدي لمسألة النفايات البلدية الصلبة، من الرمي العشوائي والحرق والطمر الى مقاربة إدارية تجني أرباحاً إيجابية من النفايات باعتماد التقليل وإعادة الاستعمال والتدوير والاسترداد. ويمكن أن يؤمن تخضير قطاع إدارة النفايات للبلدان العربية 5,7 بليون دولار سنوياً، إضافة الى خلق وظائف. وكان تعقيب لمحمد حديب مدير عام سوكلين الذي عرض التقنيات الحديثة التي تعتمد على شركته لإدارة النفايات في عملياتها. وقدمت عروض للشركات ودراسات حالة ناجحة حول الاستثمار في الاقتصاد الأخضر، تخللتها نقاشات حول المياه والزراعة والطاقة والمدن والأبنية والمواصلات.

أما الجلسة السابعة فتناولت الاقتصاد الأخضر كمحرك للنمو، وترأسها مدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبدالوهاب البدر. وشارك فيها الدكتور أندرو ستير المبعوث الخاص للبنك الدولي حول تغير المناخ، ونبيل حبايب الرئيس التنفيذي لجنرال إلكتريك أفريقيا والشرق الأوسط.

كما عقدت جلسة خاصة رفيعة المستوى بعنوان "من الأفكار الى السياسات"، شارك فيها وزراء ورؤساء منظمات وشركات.

واختتم المؤتمر بجلاسة نقاش عامة أعقبها إعلان التوصيات.